رِواء

اختارني من بين الكثيرات، عند رؤيتي بين أترابي هرع نحوي بعينٍ فاحصة، مد يده إليَّ مربتاً، ثم قربني منه ملاطفاً، وضع أذنه على جسدي ليسمع ما بداخلي، صرخ في التاجر: ها هي، وعاد ليربتني بابتهاجٍ، ثم أردف: لقد وجدتها، وجدت أخيراً من بحثتُ عنها طويلاً، سآخذها . سأل التاجر: كم تريد من المال؟ دفع فيَّ ما طلبه التاجر دون مفاوضة وكأنه وجد كنزاً ثميناً يستحق الدفع.

حملني على ذراعه، واصطحبني معه إلى بيته، وحين ولجنا البيت، أجلسني على الطاولة، استدعى أصدقاءه من الشباب المقيمين معه في نفس البيت، كانوا يرتدون ملابس قطنية خفيفة تناسب حرارة الطقس الصيفي القائظ، عند رؤيتهم لي أشادوا ببعض من كلمات الغزل والثناء والإعجاب، وسرعان ما التفوا حولي مسرورين مهللين، مدوا أياديهم نحوي متأهبين للهجوم، صرخ فيهم: اتركوها، سأتولى أنا مهمة تقسيمها علينا شريطة أن أكون أنا أول المنتفعين، ألستُ أنا من أحضرها ودفعتُ فيها من مالي ؟! غادر لثوانٍ وتركهم يتفحصونني بنظرات شرهة، ولعاب سائل، ثم عاد

سريعاً ليجهز علي بسكين حاد النصل، شعرتُ بحدته فور غرسه فيَّ وشقي نصفين، سالت دموعي الحمراء، وتساقطت بعض عيوني السوداء، لم يشفق لصراخي، ولم يستجب لتأوهاتي، ظل يغرس فيَّ نصله الحاد، ويشقني إلى أجزاء صغيرة، فأصغر، حتى استحلتُ إلى أشلاء، وقبل أن ينتهي من تقطيعي نهائياً مد الجميع أيديهم يلتهمونني بلا هوادة ولا رحمة، إلى أن انتهيتُ كليةً ولم يبقَ مني سوى القشر الأخضر والحب الأسود!.